[بيان بطلان وصف الدكتور ابن هادي لعبدالله بن صلفيق الظفيري بالكذب

وتأكيد الشيخ العلامة عبيد بن عبدالله الجابري على ذلك]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه، وبعد.

فقد سألني مجموعة من الطلاب في المدينة عما ادعاه الدكتور محمد بن هادي المدخلي من أمور، وهي :

١ - زعم الدكتور محمد بن هادي أن تراجع الشيخ عبيد الجابري عن كلامه حول هاني ابن بريك إنما جاء بعد التسجيل الصوتي الذي ذكرت فيه أنني على منهج شيخيّ ربيع وعبيد، وبناء على هذا وصفني بأنني كذاب.

والجواب على هذا أقول :

أولاً: إنني قد بينت مقصدي من قولي أنني على منهج شيخيّ ربيع وعبيد في مقال سابق، وهذا رابطه :

http://bit.ly/2EoGvL8

ثانياً: كثير من الطلاب يعرفون تراجع الشيخ عن قوله في هاني أن منهجه خبيث من مدة. فكيف بي لا أعلم أنا، وأنا متواصل مع شيخنا باستمرار، ومتواصل مع إخواننا المشايخ المتواصلين مع الشيخ عبيد؟! فأقول: إنني أعلم بتراجع الشيخ عبيد من قبل الاتصال المسجل معي، والله شهيد على ما أقول.

ثالثاً: أن التسجيل الصوتي الذي قام به مولود المغربي صاحب كوري المغربي مع الشيخ عبيد إنما كان للسؤال عن سبب تراجعه، وليس المراد به بياناً جديداً من الشيخ عبيد.

رابعاً: أليس كان الواجب على ابن هادي إن كان ناصحاً صادقاً أن يحسن الظن بي بدلاً من التهجم السريع المفاجئ، ووصفه لي بالكذاب!! ألا تشفع لي في هذا معرفته بي مما يقارب الثلاثين سنة، وقد كنت عنده سابقاً رأس السلفيين في حفر الباطن، فبعشية وضحاها أصبحتُ أُلقَّب بـ (كذاب) و (خائن).

خامساً: أليس الواجب عليه إن كان يرى أنني قد أخطأت في هذا أن يناصحني ويبين لي الحق حتى أتبعه؟! فلماذا يجمع الأخطاء والزلات من مدة – على زعمه – ليفجرها في لحظة.

سادساً وأخيراً : تأكيداً لما قلت، وإثباتاً لتكذيب ابن هادي علي في هذه القضية، فقد قمت بعد مغرب هذا اليوم الاثنين الموافق التاسع من شهر رجب لعام ١٤٣٩هـ بزيارةٍ لشيخنا العلامة عبيد بن عبدالله بن سليمان الجابري حفظه الله تعالى ومتعه بالصحة والعافية، وسألته عن تراجعه عن وصفه لهاني بريك بأن منهجه خبيث، فأكّد لي أن تراجعه ذلك كان قبل شهر محرم لهذا العام بمدة ثم حصل التسجيل بعد ذلك. وكان هذا بحضور ابنيه الفاضلين عبدالعزيز بن الشيخ عبيد الجابري وعبدالإله بن الشيخ عبيد الجابري حفظهما الله تعالى.

٢ – زعم الدكتور ابن هادي أنه أرسل إلي من أرسل لمناصحتي على موضوع هاني ابن بريك. فأقول:

أولاً: أن هذا محض كذب وتلبيس، وإنما جاءني من أرسلهم فأوصلوا لي (نصيحة) الدكتور محمد بن هادي وهي أن لا أتدخل فيما بينه وبين الإخوة المشايخ وطلاب العلم في المدينة ممن تكلم فيهم ابن هادي من غير دليل ولا برهان. فاستغربت من هذا ولم أقبله، وقلت لهم إن المدافعة عن المظلوم واجب شرعي، كما قال صلى الله عليه وسلم : ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)). كذلك قلت لهم : أنا ممن يهمني أمر الدعوة إلى الله عز وجل والإخوة القائمين فيها.

ثانياً: لا أدري في هذا الباب كيف تكون النصيحة؟! هل النصيحة أن يطلب مني السكوت عن الظلم وإقراره وعدم التدخل؟! أم النصيحة أن يرسل لي ما عند هؤلاء الإخوة من مخالفات شرعية ويرسل لي أدلة ذلك وبراهينه حتى نقف معه بالحق وننصره ونبين ضرر هؤلاء على الدعوة، وحتى نتخذ منهم موقفاً شرعياً ندين الله به؟!! فيا لله العجب...

ثالثاً: لو كان صادقاً في نصيحته لي، لِمَ لَمْ يتصل علي؟! أو يتيح لي فرصة الجلوس معه وزيارته كما قد طلبت منه ذلك مراراً بالرسائل على هاتفه؟! أليس هذا مقتضى الأخوة وحقيقة النصح، خصوصاً أنني قد مررت عليه بالمدينة وأراسله لأزوره، ولا يرد علي.

رابعاً: ممن أرسلهم لمناصحتي – فيما يزعم – أخونا الشيخ عبدالله بن مفرح العنزي، وهو قد راسلني برسالة صوتية، ونقل لي رسالة ابن هادي مفادها : ألا أتدخل في موضوع الإخوة المشايخ في المدينة، ولم يذكر لي أيضاً شيئاً من موضوع هاني البريك. وكان من ضمن ما نقله لي عنه أن قال لي : (قل له يتركهم – أي الإخوة في المدينة الذين أدافع عنهم – إن غلبوني فهذا شيء كتبه الله، وإن غلبتهم فخلك أخوي في كل الأحوال) وقال أيضاً : (لن يصلوا إلى ما يريدون، والله ما أتكلم على أخي، ولن أحذر من الشيخ عبدالله ولا أتكلم فيه). وهذا رابط الصوتية كاملاً.

http://bit.ly/2p7fINj

http://bit.ly/2p68wku

وأخيراً: أقول : إن حقيقة هجوم ابن هادي علي هو انتقام وانتصار للنفس، لأنني لم أوافقه على طعنه في طلاب العلم السلفيين وتلقيبه لهم بلقب الصعافقة وغيرها من الألقاب السيئة الشنيعة التي حرم الله في كتابه ذلك التنابز، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (الحجرات : ١١) قال المفسر العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى : وهذا أيضًا، من حقوق المؤمنين، بعضهم على بعض، أن {لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ} بكل كلام، وقول، **وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام، لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه،** وعسى أن يكون المسخور به خيرًا من الساخر، كما هو الغالب والواقع، **فإن السخرية، لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متحل بكل خلق ذميم،** ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم" بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم"

ثم قال :{وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ} أي: لا يعب بعضكم على بعض، واللمز: بالقول، والهمز: بالفعل، وكلاهما منهي عنه حرام، متوعد عليه بالنار. كما قال تعالى {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ} الآية، وسمي الأخ المؤمن نفسًا لأخيه، لأن المؤمنين ينبغي أن يكون هكذا حالهم كالجسد الواحد، ولأنه إذا همز غيره، أوجب للغير أن يهمزه، فيكون هو المتسبب لذلك. {وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ} أي: لا يعير أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب ذم يكره أن يطلق عليه وهذا هو التنابز، وأما الألقاب غير المذمومة، فلا تدخل في هذا.

{بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ} أي: بئسما تبدلتم عن الإيمان والعمل بشرائعه، وما تقتضيه، بالإعراض عن أوامره ونواهيه، باسم الفسوق والعصيان، الذي هو التنابز بالألقاب. {وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } فهذا هو الواجب على العبد، أن يتوب إلى الله تعالى، ويخرج من حق أخيه المسلم، باستحلاله، والاستغفار، والمدح له مقابلة على ذمه. { وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } فالناس قسمان: ظالم لنفسه غير تائب، وتائب مفلح، ولا ثم قسم ثالث غيرهما. (انتهى من تفسير السعدي)

وزاده غضباً ما أرسلت له من مناصحة أو ما أرسلت لغيره وبلغه مما يتعلق بموضوع الإخوة أو بعض ما طلب مني من شهادة حق أو رأي في كتابة. وهذه هي بأدلتها :

أ – راسلته مراسلة نصية خاصة على هاتفه، حول خروجه من إذاعة الميراث، وطلبه من مشرفها أن يخرج الشيخ عرفات من الإذاعة، وذلك منذ أكثر من سنة. وهذا رابط الرسالة :

http://bit.ly/2p67JzT

ب – راسلت أخانا أبا زياد خالد باقيس حول ما يتعلق بإبعاد ابن هادي لأخينا الشيخ عرفات من إذاعة الميراث، وقد بلغ محمد بن هادي اعتراضي في رسالتي هذه، وهذا رابطها :

http://bit.ly/2pa4kze

http://bit.ly/2p6dEVO

ت – سئلت من قبل الإخوة في تونس عن مشاركة الشيخ عرفات والشيخ عبدالإله والشيخ بندر فأجبت بما أدين الله به. وهذا رابطه :

http://bit.ly/2G2maig

http://bit.ly/2DySa8j

ث – سئلت عن رسالة الشيخ نزار هاشم، فكتبت ما أدين الله به، أنها رسالة موفقة ومؤدبة.

فهذه هي حقيقة سبب تهجم الدكتور محمد بن هادي علي، وكنت سابقاً عازماً على كتابة وقفات على محاضرة الدكتور ابن هادي، وما جاء فيها من تنقص للمشايخ الكبار وطلاب العلم، وما فيها من قذف في الأعراض مع سب وشتم وعدم احترام للمساجد، وجعلها مكاناً لتصفية حساباته، لكنني رأيت أن قبحها وشناعتها ومخالفتها الشرعية الواضحة لكتاب الله ولهدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولمنهج السلف كاف في ردها عند العقلاء.

ثم إن مشايخنا قد حذروا من أقواله وطعوناته في طلاب العلم، وألا يلتفت إليها، بل حذروا من حضور دروسه، وبتحذيرهم أكتفي امتثالاً لأمر ربنا عز وجل القائل {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} (النساء : ٨٣)، وإعمالاً بقواعد السلف كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : [لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ وَعَنْ أُمَنَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ ، فَإِذَا أَخَذُوهُ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا]. (رواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص٢١٧).

هذا ونسأل الله جل وعلا أن يحفظ هذه الدعوة السلفية المباركة، وهي ولله الحمد والمنة محفوظة بعد الله بعلمائنا الأكابر الذين مضت أعمارهم بها وشابت لحاهم في العلم والعمل والدعوة إلى الله بحكمة وبصيرة ولين جانب مع شجاعة وحلم ورفق وصبر ورحمة دون تهوُّر وغلظة وسب وشتم وقذف، ولهذا أقبل كثير من المخالفين على المنهج السلفي أفواجاً. والله الموفق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبدالله بن صلفيق القاسمي الظفيري

٩ رجب ١٤٣٩هـ

المدينة النبوية